

نَمَقَدِّمُ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله النبي الأمي  
سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد...

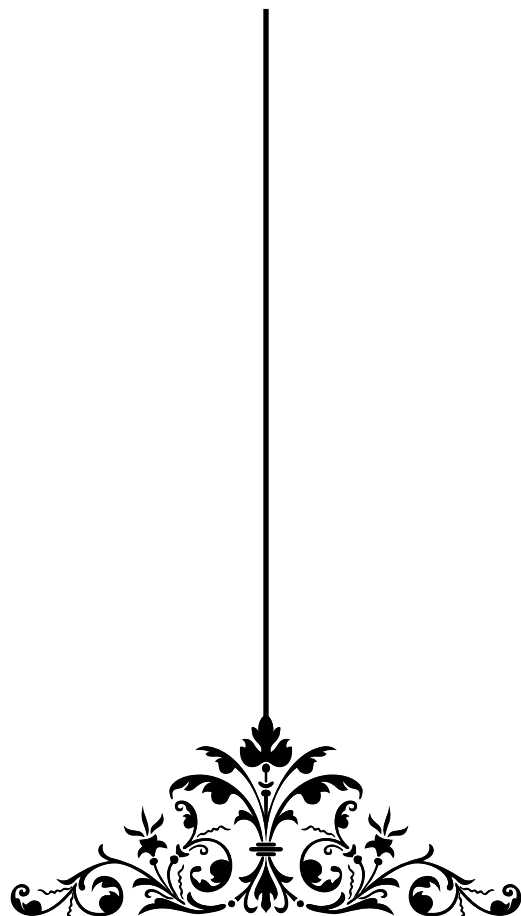
ديوان آخر من سلسلة (دواوين حليّة محقّقة) لشاعرٍ وخطيبٍ حسينيٍّ أثار  
جدلاً عند كُتّاب السّير والتراجم، وتنازع على انتسابه المديني طائفة من المؤرّخين  
والمهتمّين بأدب المدن الولائيّة، فمنهم من نسبهُ إلى البحرين، وآخر إلى الأحساء،  
وثالث إلى القطيف وغيرها. لكنّ الكلمة الفصل جاءت لتكشف عن انتسابه الحليّ  
بدليل ناهض تعرّض لذكره الأخ المحقّق الدكتور سعد الحدّاد وهو يتصدّى لجمع  
تراث هذا الشاعر الولائي، وبذله الجهد الكبير في جمع ما توافر لديه من شعر  
الشاعر (مغامس بن داغر الحليّ) من مصادر مختلفة (مخطوطة ومطبوعة)، كانت  
حصيلتها ديواناً شعريّاً مهماً نقدّمه بين يدي محبّي الشعر الولائي، ليكون ذخيرة  
طيّبة صالحة، وهو يحمل في مدائحه ومراثيه للنبيّ الكريم ﷺ وآله الطاهرين ﷺ  
حرارة الانتماء المستقى من أريج النفحات القدسيّة، ومعاني القيم الإنسانيّة النبيلة  
التي توجّج الفداء الحسيني مفاهيمها الخالدة في البطولة والتضحية.

هذا الجهد المبذول في الجمع والشرح والتعليق في صناعة ديوان شعري دليل على أن النتاج الإبداعي الحلي لم يزل متفرقاً وبه حاجة إلى جهد مضاعف، ودعم استثنائي من أجل كم شتاته، والعمل على تبّع مئات المجاميع الشعرية المخطوطة وجردها وفرزها، وإظهار كنوز العطاء الحلي من إبداع شعراء الحلة الفيحاء في مختلف القرون، ولا سيما المخطوطات المحفوظة في مكتبات الدول الأخرى التي تزرع بكم هائل من المخطوطات المدونة للتراث الحلي، ولنعرف الأجيال الجديدة والأحقة بعظمة دور أجدادهم الحليين في إثراء حركة النهضة الفكرية والأدبية في هذا البلد العريق.

ولا يسعنا إلا أن نبتهل إلى العليّ القدير أن يكمل بتاج المنّة والإحسان أولئك الداعمين لمشاريعنا التراثية في مركز العلامة الحلي، وفي مقدّمتهم سماحة المتوليّ الشرعي للعتبة الحسينية المقدّسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه)، وسماحة السيّد جعفر الموسوي الأمين العام للعتبة الحسينية المقدّسة (دام توفيقه)، وإلى وحدة التحقيق في مركز العلامة الحلي، إنّه سميعٌ مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز العلامة الحلي  
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية



---

المقدمة

---





شَهِدَ القرنُ التاسعُ الهجريّ قَمَّةَ الازدهارِ المعرفيّ في الحِلَّة بعد تراكمٍ من العطاءِ  
الفكري والعلمي والأدبي لقرونٍ ثلاثٍ مضت، أرسى فيها علماء الحِلَّة وأعلامُها  
قواعدَ رصينةً في مجالاتٍ مختلفةٍ من فروع العلوم العقلية والنقلية والآدابِ وبعضِ  
الفنونِ المتفرقة.

وعلى الرَّغمِ من الجوّ العامّ الذي سادَ العراقَ عامّةً، والحِلَّةَ خاصّةً، ممّا أحدثتهُ  
النزاعاتُ والصراعاتُ الإقليميةُ المُتَّخِذَةُ من العراقِ ساحةً لتصفية حساباتها  
المَقِيَّة، وطمعاً في ثرواته، واستغلاًلاً بِشَعاً لبؤسِ حالة شعبه المغلوبِ على أمره،  
منذُ أفولِ الإمارةِ المزيديّة وما تلاها من تتابعِ الجيوشِ الإقليميةِ الغازيةِ بالتناوبِ  
لاحتلالها والعبثِ بمقدّراتها البشريّة والماديّة.

والحِلَّةُ هذه المدينةُ العائمةُ على بحرٍ من المعرفة، لاتعرفُ غيرَ اللغةِ الهادئةِ،  
لغةِ العلمِ والحوارِ الهادفِ إلى الايمانِ واليقينِ، الراغبِ في التطوُّرِ والرُّقيّ، عقلاً  
وروحاً، فضلاً عمّا حباها اللهُ من عذبِ مائها وطيبِ نبتها، لكنّها لم تكنِ بمنأى  
عن أوارٍ مُستعِرٍ من المعاركِ الطاحنةِ التي عَرَكَتْ أهلها الطيّبينِ برحائها الملتهبةِ،  
فتعرّضوا إلى حملاتٍ من الإرهابِ أدّى في بعضِ ظروفه إلى لجوءِ أهاليها إلى اصطِدادِ  
الكلابِ والحيواناتِ، ليسدُّوا رمقَ جوعِهم الكافرِ وهم يعانونَ من حصارِ المدينةِ  
الذي فرضه الجلائريُّونَ في النصفِ الأوّلِ من القرنِ التاسعِ الهجري، وأعقبهم

بدرجةٍ أعلى من الحقد والعبث والدمار المُشْعِشَعُونَ، وهم يتمرّدون على المبادئ السّامية للدين الحنيف مُتَحَدِّينَ موقفَ علماء الحلّة الرافض للاذعان لهم، ولَمَّا يؤمنون به من أفكار بعيدة عن إيمان الحلّيين وموقفهم الثابت الصريح في الدفاع عن العقيدة والدين.

في هذا الجو المتناقض نشأ الشاعر مغامس بن داغر الحلبيّ، وشبّ على ماتوارثه من التزام قيمى وأخلاقي، وثبات عقيدى ممزوج بروح طافحة بحبّ النبيّ الأكرم وآله الأطهار عليهم السلام، وشعره يُنبئك عن تلك الخصال النبيلة، وصدق العاطفة المتجسّدة بالولاء المطلق لهم عليهم السلام.

نشأ مغامس وفي الحلّة أعلام تسيّدوا منابر العلم والدرس، فهفّت إليهم أفئدة الطّلاب من أقطار الدنيا، وكان كثير منهم مُنْشَدِّينَ إلى الحلّة أرضاً وأناساً، فلم يغادر بعضهم الحلّة، فعاشوا فيها، وأقبرَ آخرونَ بثرها، وما زالت قبورهم شواهد مضيئة في أزقتها تدلّ عليهم عليهم السلام. وهناك من نرح إليها من مناطق مجاورة كالقرى والقصبات التابعة لها، فاتخذها سكناً له؛ ليكون قريباً من مراكز الدرس ومجالس العلماء، ويتنفع مُنتهلاً من معارفهم عن كتب.

ومنهم الشاعر ابن داغر الحلبيّ الذي اتّخذ من القرب المكانيّ وسيلةً للاتّصال، ولشغفٍ متوارثٍ فيه لطلب العلم، وفطرةٍ سلمت في الأدب، وفطنةٍ كُملت في الذكاء، قصد المدينة ليغتترف من نمير أفذاذها العلماء وفطاحلها الأعلام، فكان له ما ابتغاه من زادٍ طيّبٍ عذّبَت معه السجايا والخصال، فأنتج علماً وأبدع شعراً، وظلّ اسمه يُتناقل في الأجيال عالماً وأديباً يُشار إليه بالبنان.



وفي هذا السفر الذي جمعناه من هنا وهناك، شاهد يُثبت ما ذهبنا إليه بحق الرجل العارف بطريق الحق، السالك لمنهج الهداة الميامين، السائر على خطاهم، والناشر لفضائلهم مدحاً وثناءً، فلم يعد لغيرهم في منجزه الشعري ﷺ. وما عملنا إلا إحياءاً لتراث هذه المدينة الطيبة، وما خلفه أبناؤها الطيبون من نتاج معرفي، مازال كثير منه لم يُنشر ليفيد منه خلق كثير. ولا بد من تقديم آيات الشكر والامتنان للأخوة العاملين في مركز العلامة الحليّ رحمه الله، وأخص بالذكر جناب الشيخ الفاضل عقيل الكفلي المشرف على المركز؛ لجهوده الحثيثة في الارتقاء بعمل المركز، وتنوع مشاريعه وبرامجه. وأسأل الله تعالى أن يكون عملنا ممّاً ننال به رضاه، ويرزقنا والشاعر الحليّ شفاعته نبه المصطفى والآل الكرام عليهم السلام يوم الورود، إنه سميعٌ مجيب. والحمد لله رب العالمين.

سعد الحداد

الحلّة المَحروسة

أواخر جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ / آذار ٢٠١٧م

